

كالتُّوتِ حزنُكِ

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الإلكتروني

unecriv@net.sy
E-mail: aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
http://www.awu.sy

الإخراج الفني وفاء الساطي

جودي العرييد

كالتُّوتِ حزنُكِ

سلسلة الشعر (9)

2019

منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق

(.. لا قيمة للحياة من دون عشق
فالعشق ماء الحياة ، وهو روح من نار ..
يصبح الكون مختلفاً عندما تعشق النار الماء..)

جلال الدين رومي

كالنقر فوق الماء

وتقادم العهد البهي

وكان يمرح بالعرائش

والندى

كنا نقشر فيه لوز الحب

بالنار الدفينة في العروق

فيكبر الغرس الطري

على الأصابع

ناعماً
وبرغم أحوالِ الزمانِ ..

للغمْرِ أن يمضي كسروِ
في الأعالي
حاملاً لحنَ الصّدى
يا ذلك العهدَ الجميلَ
لكم زرعنا في حقولِ الشمسِ
أحلى ذكرياتِ
خالياتِ البالِ
من عُصصِ التّوى

من دون أن نلقى
بريقاً في الرَّهَانُ !..

عاد الأسيُّ يراجعُ الأيامَ
ما بين الغمامِ
وخربشاتِ الظلِّ
في ذاك الطريقِ
فما تلمَّسَ غيرَ أطلالِ المكانِ

لا تنتظرنِي أيُّها العمرُ الشَّجِيُّ
لسوف أبقى صبوَّةَ الوادي

الحميم
فكيف أمضي والطريقُ
بلا أمانُ !؟

وأعودُ أفتحُ طاقةَ الذكرى
فما ألقى سوى شجرِ النوائبِ
حوله الجمرُ الدفينُ ..
تركتُ أحزاني على
جبلِ النسيمِ
وكان صوتُ خافتُ
كالنقرِ فوق الماءِ

يرسّم بالضياءِ نداءه :

يا موطني هل تصدقُ الرؤيا ؟

فأين الماءُ يُهرَعُ

في الرّمادِ

وهل تقولُ ستنهضُ الموتى

وقد ضاعَ الأمانُ

وكنتَ داراً

للشريدِ وللحنانِ ..!؟



على الضفاف

أغمضتُ عيني كي أرى

دفعاً الهوى

لا تبعدني في الرِّيحِ

هذي الرِّيحُ غولٌ ..

حاذري

ما في الوجودِ لنجمةٍ

ريّاً

كجدولٍ شوقه

يا سلوةً تمشي
على ريفِ الندى
هلاً صحوتِ
لرشفةِ الوادي
بأهدابِ الزهورِ ؟
فقد نأى الصيفُ الحزينُ
وراحتِ الأوراقُ تؤذُنُ
عن مساءاتِ الخريفِ
ما عدتُ أسألُ
عن مرورِ العُمُرِ
بين أصابعي
كم كنتُ يوماً صادياً

في وحدتي .!
فلكم سئمتُ جحيمها
بعد التي قد وزعتُ
أوهامنا طيَّ الصدى
أغمضتُ قلبي كي أراكِ
فهل ترينَ الجمرَ
في الكانونِ
قد أوهى الجذوعَ
فتسهر الأيَّامُ تحلُّمُ
بالقطوفُ ؟!



كأس

كزهرٍ تنفّسَ في الرّمْلِ

غابَ صديقي

فمدَّ المساءُ عُراباً

تفرّدَ فوق السّطوحِ

وقبَعَهُ الليلُ تروي

حنينَ الجدوعِ ..

إلام الغيابُ؟!
بعيدُ غبارِ الطفولةِ ..
أنغامُ روعي
أتذكرُ همسَ الزهورِ
وقلبي تلظى لشفقةِ
نورٍ؟
أناديكِ يا خُصرةَ المحلِ
للحالمين الغصونِ
أنا الآن أدركتُ
نُضجَ الشتاءِ
وسنَّ الجنونِ

كصمتِ تَضَوِّعَ فِي الغَابِ

ضَاعَ سَوَالِي

فَضِيَعْتُ عَنَوَانَ بَيْتِي

وَدَمَعَ العُرُوقِ

تُرَى يَا صَدِيقِي

أَنْفَتَ فَحِيحَ التَّرَابِ

لِتَخْتَارَ كَأْسَ المُحَالِ!؟



صاحبةُ الماء

ليس في مكنتي أن أبعثَ إليكِ بزهرةٍ واحدةٍ من إكليل الربيعِ

طاغور ..

تملكينَ الماءَ

يا أيتهاَ المخزونةُ الوهَى

فما أغزرَ في كَفِّكِ

ألوانَ البهاءِ ..!

أنتِ دنيا من نُوارِ

أينه منه ربيعُ الحبِّ

في الكونِ الفسيحِ ؟
فتعالِي نُرجِعِ الضَّوءَ
إلى الأرضِ
لكي يبقى غناءً للأزاهيرِ
وثوباً للجريحِ
أنتِ ما أنتِ سوى
مملكةِ الأحلامِ
إن ضاعَ الذي بَدَّرتهِ
مَنْ يُرجِعُ القمَحَ
لكفِّ البسْطاءِ ؟
اغسلي ثوبَ مآسِينا

فلم يبقَ سوى
أكوامِ ذكري من هشيمٍ
من تُرى يبعثُ أفراحي
إذا غابتْ نجومُ الدربِ
في وحلِ الدلاءِ ؟
ناشرٌ قلبي همومَ الطينِ
يا ريحُ فكوني
ومضاتٍ لطريقي
في ضلوعي نارُ أشواقكِ
تسري
في ضجيجٍ وسكونٍ

باحثاً عني
فكم كنتُ هنا وحدي
غريباً في ظنوني
ولكم صغتُ خطاباً
طالما كنتِ به
نسغاً لمعنى
وسأبقى راحلاً
في بحرِ عينيكِ
كما أهوى
على جمرِ الجفونِ
وتماسكتُ لكي أعرفَ وحدي ..

غيرَ أُنِي سِرْتُ والنهَرَ
على الترحالِ
لا البحرُ احتوى
ملحَ حروفي ..
لا الغمامُ الصادحُ الوثابُ
قد خفَّ لآهاتي
ولا هذي السهولُ
هو ذا المركبُ يجري
حيثما شئتُ تشاءُ الريحُ
أن يسعى الهطولُ
.. ..

تملكين الماء يا أحلى

أغاريدي

فمن غيرك في البلوى

يُعيدُ العطرَ للأجفانِ

كي تفرح هاتيك

الحقولُ ..!؟



في يدي شتاء

حُلْمٌ صَاعِدٌ فِي يَدِيْ

مِن شَقُوْقِ الصَّدَى ..

وَأَنَا أَقْتَفِيْ غِيْمَةً

مِن حُرُوْفِ بَكِيْسٍ

مِن الصَّمْتِ

كِي أَعْرِفَ اللَّيْلَ

كَيْفَ يُضِيءُ بَغِيْرَ شَتَاءٍ..!

الطَّرِيقُ حَرُونُ
وليس لديّ سوى
كَمْشَةٍ من حصي
قد أسلّي فؤادي بها
حيث أمضي بكلّ الجهاتِ
بهذا الرّحامِ

اعذُريني على شغبي
قد مللتُ الأليفَ من اللحنِ ..
ما قد تتألى على جمرةِ
الحسراتِ

وما في الصدورِ سوى الفحمِ
قد أشعلته لُفافاتُ هذا النداءِ
بجمرِ الخصاصِ

في يدي بعضُ توليفةٍ
لاخضرارِ السنينِ التي ذهبتُ
حيثما ذهبتُ
خلفتُ بفمي غيمةً مرّةً ..
فارسمي حلمنا ..
ذلك النهْرُ يمضي
وأنتِ يراعَةُ دربي

وَوَحْدَكَ يَعْرِفُ شَطًّا

هَمُومِي

وَيَعْرِفُ كَمْ أَرْهَقْتَنِي

غَمَامَاتُ أَرْضٍ

حَمَلْتُ هَوَاهَا جِبَالًا

تُسَمِّي الشَّامَ ..!

غَيْرَ أَنَّ اللَّصُوصَ تَنَاهَوْا إِلَيْهَا ..

وَقَلْبِي عَلَى صَهْوَةِ الْإِنْتِظَارِ

بِغَيْرِ غَطَاءٍ

لِتَبْقَى غَصُونُكَ حَبْلًا

تُوزَعُ فَوْقَ مَدَاهِ الْهَدَايَا

وَأَبْنَاؤُهُ رُمَمٌ مِنْ رُكَّامٍ!..

يَا سَاءَ مَا ..

يَمُرُّ الْغَرِيبُ كَمَا

مَرَّ فِي حِينِنَا غَيْمَةٌ مِنْ غِبَارٍ

وَوَحْدَكَ يَقْلَعُ شَوْكَ يَدِيهِ

بِشَّمْسِ يَدِيهِ ..

وَيُشْرِقُ

رَغْمَ احْتِدَامِ الظَّلَامِ ..



رغيف حَسَاك

أَتَعْلَمِينَ أَيَّ نَارٍ
قَدْ تُثِيرُ الْعَرَبَةُ الْعَمِيَاءُ
فِي أَرْضِ الضَّبَابِ ؟
أَيَّ حَزْنٍ
فِي دُرُوبِ اللَّيْلِ
يَأْتِي حَامِلًا كَأَسَ اللَّطْيِ ؟

أتعلمينَ كم دنا قلبي
لكي يلثمَ ذراتِ الصدى
بين فؤادي والترابِ ؟
كان ظني أن أرى
أرضاً كأرضي
ذلك البابُ الذي ودّعني
كم قد برايني !..
جُلُّ أشجاره غابتُ
في السرابِ !..
يا سؤالاً في ثنايا الأرضِ

يحتاجُ زُقادي
كم تُرى نحتاجُ
كي نرجعَ من ليلِ الدّخانِ ؟
كلُّ ما في الأفقِ يدعوني
لكي يرجعني حلُمي
إلى عمرِ التّدى
للصورةِ الأولى ..
لفردوسٍ غدا ثوبَ العذابِ !..
كيف قد ودّعته
قبل اهتداءِ الصيفِ

والأطيّارُ وهى ..؟
صورةٌ خضراءُ في كَفِّ
دنتُ مثلَ نجومِ حائراتِ
في حلكِ
وبلادي كَرغيفِ
من حَسَكِ ..!



نجمة

أردتني يا وطني
أن أستحيلَ نجمةً على وترٍ
أو همسةً تُضيءُ هذا الكونَ
شعراً وزهراً
أردتني سنبلةً
في موسمِ الرَّمْلِ
لكلِّ جائعٍ على الثرى

وكلّ بائسٍ يحوّمُ
في الحقولِ والذُّرى
أردتني حمامةً بيضاءَ
في هذا السَّدِيمِ العائمِ
الحوّارِ
في ظلِّ الصّدى
لكنّها الشّامُ التي
تبقى مواويلي ،
ولُعزّ الكونِ
في الإحمالِ والمطرِ
أردتني محبرةً

أَلَوْنُ الْمَسَاءِ إِذْ يَأْتِي
كثيماً
حائراً ..
أو ريشةً
تلوّن الدنيا بشوقِ الأمهاتِ
لعصافيرِ القلوبِ
الصابرةِ
لكنّني يا وطني
غدوتُ مثلَ سُحُبٍ
من حَيْهَا الأشجارِ
أضحتُ دمعها

غرّبتني يا وطني
فأصبحَ النهارُ كالجدارِ
وأصبحتُ أحلامنا
صبارًا ..!
أردتني أغنيّة الرّبيعِ
ما بين الشّموعِ
فأخني لوقفَةِ النّخيلِ
رغمَ ليلنا الطويلِ
لكنّهم في غفلةٍ
قد سرقوا نايي
سراجي ..

دفتَرِ الأشواقِ
فانداحِ الظلامُ
حينها .. غدتْ أصابعي
كفحمةِ الوميضِ
والأسى مُدى
وأضلعي قيثارةً
تبوحُ في السهرِ
مودِّعاً طيورَ هذي الأرضِ
في معصرةِ القلبِ
البريءِ
مَنْ قالَ يُخْفَى النورُ

في غربالِه ..؟
هذي دموعٌ
حالماتٌ
حيثما هلَّتْ تُضيء



شجرُ القدس

زهرة الصبرِ أضيئي

ليلَ أيوبَ الحزينَ

النارُ صوّاناً

وفي الصوّانِ مسرى

لاشتعالِ الأمانِ

كلماتٍ من دماءٍ

ودموعٍ

لرؤوسِ الوجعِ الغافي
على صدرِ التماثيلِ
أليستُ بذرةَ الموتِ
فتغدو خُضْرَةُ الأَرْضِ
هَبَاءً في هَبَاءٍ!؟
غيرَ أنَّ السنديانَ الحرَّ
يبقى سنديانا
وثرانا مولدُ النورِ
ووهجُ الأنبياءِ
سوفَ نمضي
كخيوطِ الشَّمسِ في الماءِ

مرايا .. أقحوانا

اصبري ..!

السُّحْبُ البلهاءُ تجري

مثلما يجري جرادُ

الدُّخلاءِ

شجرٌ أنتِ

ويبقى الشجرُ العالي

قناديلَ الضياءِ



سَلَمٌ مِّنْ مَّاءٍ

مِن دَمِي تَنْثَالُ يَا دَهْرُ

وَرُوحِي

وَأَنَا لَاهٍ أَرُودُ النِّجْمَ

مَا بَيْنَ سَهْوِ

وَسَفْوَحِ

وَأَنْتَهَى اللَّوْلُؤُ فِي الْبَحْرِ

كَمَا حَلَمَ غَرِيقِ

وَجَرِيحِ

كيف لا أدري
بأنّ الطيرَ في صدري
أضناني
ولم أحمل سوى
ملح المسيح؟!
كيف هبّ الليلُ في ثوبي
سريعاً
واحتواني؟
من دمي تنالُ
يا جرحَ المغاني ..
كالجدارياتِ أصبحنا شهوداً ..!
كلُّنا جرحٌ

كما ضوء الفراشات أمانينا
وأحلى أغنيات الورد فينا
غير أنّ الأرض
أضحت كدخانٍ
وحده آدمُ تموزاً
بأرضِ الريحِ يبقى
دُمّه يجري كنهرٍ
في فصولٍ من رمالٍ
وعلى سُلّمِ دَمعِ الشامِ
هذا الأحمرِ القاني سيرقى ..



أَغْنِيكَ كَالسَّرِّ

"... تلك الأشجار لا ترتاح تحت سماءٍ ضيقةٍ .."

يانيس ريتسوس

لن أقولك يوماً

وكم فاتني زهُوُ

ذاك الجمالِ !..!

أَتَبْقِيَنَ بَحْصَةً بِئْرٍ

نسيٍّ ..؟

تركتُ الذي كان يوماً

على ساعدي
واتبعتُ القصيَّ
بنهرِ الخيالِ
وسرتُ خليَّ اليدينِ
ودربُ الرمالِ يوالفُ
صمتَ الرمالِ
وما زلتُ أبصرُ
أني على هففةٍ شاردةٍ
هل نسيْتُ رمادي
وعدتُ إلى المبتدا ..؟
هل أنا .. ما أنا ..؟

الطريقُ يُضيءُ اسوداداً
نجومٌ على حِجرها ساهدةٌ
لن أضيئكِ
إني ابتليتُ بليلٍ
كصمتِ الغيابِ أناديه
يرحلُ عني ..
ويتركني حبةً
في دموعِ الدوالي
أغتيكِ عليّ أرى
خضرةً في يديّ
فتقبلُ أنغامُ روحي

كَمَاءِ الْمَحَالِ
فَهَلْ أَبْصُرُ السَّرَّوْ
فِي أَرْضِكَ الْحَامِلَةُ ؟
يَا غِنَاءَ الْحَبِيبِ
تَوْلَدُ فِي أَفْقِنَا الْمُسْتَهْيِ
نَجْمَةٌ
قَدْ أَرَاهَا .. وَقَدْ لَا أَرَاهَا
وَتُسْعَلُ
غَفَوْتَنَا الْجَائِمَةَ ..



خَبَالَةٌ

الْحَبَالَةُ ..

حِينَمَا تُبْصِرُ فَأَرَأَى

يَشْرَبُ الْكَاسَ

وَلَا يَعْرِفُ مَا طَعْمُ

الْحَبَالَةُ !..

الْحَبَالَةُ

حِينَمَا تُبْصِرُ نَاطُورًا

يُعيدُ اللصَّ كي يأخذَ
ما شاءَ ولو كان عِقالةً ..

الخبالةُ

أن ترى بيتَ العَصافيرِ

بلا ذنبٍ

على جمرِ الجهالةِ

حينها

كيف ننادي يا بلادي

نظّفي أيامكِ الخضراءَ

من ليلِ السّفالةِ

أَيُّهَا النَّائِمُ
إِنَّ اللَّهَ سَوَى الْكَوْنِ
نُورًا
وَاسْتَوَى رَبُّ الْجَلَالَةِ ..



دُجَاكَ

من مهَادِ اللَّيَالِي سَلَايَ

جَمْرٌ وَمَاءٌ ..

هَشِيمٌ حَصِيدِي

فِي زَهْوِ الْوَبَاءِ

اسْتَدْرْتُ إِلَى نَجْمَةٍ

فِي فِضَاءِ الْفَوَادِ ..

اهْطَلِي ..!

أَنْتِ نَبْعٌ مَضَى

ما عدوتُ لغيرك
دمعكِ دمّي
ترينَ ..؟
نسيْتُ الرّغيفَ
ودفاءَ الوجودِ؟
دعيني أُجددُ سروري
قُبيلَ ابتداءِ القيامةِ
طوبى لأزهارِ دُوحِي ..
شحيحُ ضياؤكِ
كوني سراجي ..
وما لي وهذي اليخوتِ
ستطفو على جثّةِ العصرِ

تلفظها ومضئُ الملكوتِ
وما تحت جلدي
سوى شمسينا ..
رذبتِ الرِيحُ غرَمَها
واستدارتُ تناجي الشجرُ :
من سنأك ضيائي
ولا شأن لي بالخريفِ
ستشرقُ رعمَ شخيرِ البحارِ
عيونُ الزهرُ ..



عشق

ولنا التمي بين مهدين ..

المنام على الثرى

ومهادٍ دمعٍ في الضباب

كلُّ غدا لونا لأزهار العذاب

ما عدتُ أحلم بالضياء

على الحجارة

في بلادٍ غربتُ عُمرَ الصحاب

بردى يُجذِّفُ في الرمالِ

وقاسيونُ صدى الجوابِ

وشهدتُ ما قالوا :

ستبلعنا ملائكةُ الدجى !..

أختاه ..

كيف أُعيدُ صدري للبعجِ !؟

ما همّني إن كنتُ

قيساً أو عمرُ

وجعي طويلُ الذيلِ

مثلَ مداخنِ الذكرى

على جمرِ الوطنِ

ونجومُ هذا الجرحِ
تستهدي المدادَ
من الكدرِ
روحي محيطٌ للمحيطِ
وركوةُ الأشواقِ فارتُ
دونما كفِّ تبرّدِ نارها
وأمشطُ الأيامِ كي
يتهاطلَ الليلُ الطويلُ
مواسماً خضراءَ ..
(بابلو) قد أطلَّ
من النوافذِ لائباً

يا للجبينِ كبرقةٍ من بيلسان

وما على وجهِ الثرى

غيرُ الدخانِ

كُحلِّ ليالينا

وأفكارٌ غدتْ مكسوةً

بالريشِ

أضحتْ مصعداً

وأنا أهرَّبُ آخرَ الأحلامِ

في كُممِ الدهولِ

أراكِ أمنيّتي على

رأسِ السنانِ .. توقّدي

قيسُ سيأتي عشقهُ
ماءٌ وما كان الفؤادُ
على حَجْرٍ
إني عشقتُ تراه
ما أحلى كؤوسَ العشقِ
في ضوءِ المطرِ ..!



عودۃ عوليس

حين غادر المحاربون قصر مولا هم شربوا الكؤوس ..

طاغور ..

وحيداً كصوتِ البحارِ
وحولك خيلُ الزمانِ
وموجُ الرياحِ حيا لك ..
لا بارقاتٌ تمدُّ انتظاركُ
قلتَ : على كلِّ أمسيةٍ
ستُضيءُ بلاداً

وما كان إلا الرّمادُ
وكحلّ الظلام العميقِ

وغنيتَ ترجمُ أنّ البلادَ
التي عشتها في الصّميمِ
ستبقى لعينيكِ لحناً قراحاً
ولكنّ لماذا وقربك هذي المياهُ
تعاني جفافاً بصمتِ الغريقِ ؟

وضاعتُ أمانتُك الحُضْرُ
في مشتهدى الظلماتِ

تداري جراحك
ترجو الدقائق
تُبصرُ بعضَ اخضرارٍ
ويا سُخرياتِ الفصولِ الكليّةِ
قد هطلتُ أنجماً هامداتٍ
كأنّ الشتاءَ على رأسه
معطفٌ من حريقٍ ..

وكان الظلامُ تجمّده
يدفنُ ماءَ الشتاءِ
بعضنِ السّماءِ

ويختتم بالأحمر الأزليّ

ابتداءً الطريقِ

وأنتَ تسيرُ ..؟

ولا بأسَ .. إنّ الترابَ يعودُ

بِحُمْلِ التوائِمِ

رغمَ الجفافِ برحمِ الهواءِ

وما كنتَ يوماً أمامَ المنارةِ

أعمى

رياحُ على الشطِّ

تصهلاً

هذي المياهُ تصاحبُ مدَّكَ

كلُّ الليالي سبيلُ نجومك

هذا قليلُك أغنى بذارٍ

ليلٍ سحيقٍ

إلى أين تمضي بماءٍ ترابك؟!؟

كلُّ البلادِ هباءٌ

ودرئنا أنثى

وما من سبيلٍ

سوى أن تسيرَ بكلِّ البحارِ

فتجعلُ قلبك شمساً
ولا تزرعنَّ بذورَ الرمادِ
فتبقى على الأرضِ
" عبدُ الإله " الصغيرِ
تذكرُ بأنك طينٌ
وعشبُ الخلودِ رهينُ ثرانا
وماءِ الشّامِ
فلا تدفّتنِ صباحَ المدينةِ
عُدْ للحياةِ
أثينا تناديك هل من بروقٍ؟! ..



السَّمَاءُ تُمَطِرُ شِعْرًا

واقفًا مثلَ صمْتِ المنارةِ

عند الظلامِ الرَّحِيبِ

أواسي همومِ الشَّجَرِ

قلتُ كلُّ الدروبِ تسيرُ

إذا نامَ في الليلِ

نجمُ الثرى

والرياحُ تشدُّ إليك الشتاءَ

بدفءِ العطاءِ
أما كنتَ في كلِّ آنٍ
حبيبَ السفرِ؟

في فضاءِ الرمادِ
ألومُ فؤادي
وعيني مدادُ الحذرِ
يا لروعةِ هذا الحفيفِ بروحي
إذا خامرَ الشوقُ
عند الظلامِ
شغافَ الوترِ ..!

أنتِ .. ما أنتِ إلا كحلْمِ
على كتفِ الماءِ
يرسُمُ في الأرضِ
فجرَ السّحرِ

تُراكِ نسيتِ تراتيلَ
هذي البلادِ
لينفضَّ سيلُ الدّخانِ
ويهطلَ نورُ القمرِ ؟
أم تُرانا عبرنا المياهَ
لنبقى بغيرِ المجاذيفِ نمضي

ننادي السّماءَ لثُمطرَ

شعراً

وما في الصحارى

عطاشٌ سوانا

متى سوف تُشرقُ

هذي البلادُ نخيلاً

ويرجعُ للوطنِ المستباحِ

غناءً المطرُ..؟؟



طير الغليل

على جبل آهاتنا
يقفُ الآنَ طيرُ الغليلِ ويصرخُ :
كونوا عيوني ..!
وفي لحظةٍ من بروقِ
رأيتُ الظلالَ تسيرُ
إلى مستقرِّ نجيلِ
وما في هواها سواها

نظرتُ إلى الجيبِ
طيرٌ من الصبرِ فرَّ
نجومٌ من الأمنياتِ تُضيءُ
يمرُّ السنونو
كأنه يعدو إلى الهاوية
أهشُّ على جملٍ للنهارِ
على ظهره غابةٌ
من رياحٍ
وما في يديَّ
سوى غُصصِ كاويةٍ
... ..

أناذي بهذا السديم (عُمَر) :

وكم من شياهِ تموتُ

على ضفتيه .!

ويمضي الفراتُ

غريباً

أم اليومَ رانَ الظلامُ

ونامتْ عيونُ الشجرِ

فكيف سيُسألُ عنها

الترابُ الجريحُ

وأقدامنا لاهيةٌ!؟



في الطوفان

لم أكن وحدي
إذ استيقظتُ في ذاتِ رحيلِ
كان في الأفقِ هلالٌ
وعلى صمتِ الليالي زهرتانُ
سَكِرَ الدربُ من الحزنِ
وقد مدَّ خطاهُ
دون أن أدري

وحين التفت القلبُ
إلى خلفه هلّت دمعَتانُ

يا شامَّ
كنتِ بئرَ الماءِ للدهرِ
ومن دهرٍ
رويتِ الدهرَ والآفاقَ
في كفِّ الغمامِ
كم من الطوفانِ
قد مرَّ
على الأحجارِ

رماًلاً أسوداً !..
بقيت أشجارك الخضرأ
خضرأ
وأرض الياسمين
ياسمينأ
والريأ السوؤ
غابت في الظلام



كلماتٌ

كلماتي شهقةُ البحرِ

وأحلامُ رياحه

ترقبُ الليلِ

لينشقَّ عن الوردِ

بفستانِ صباحه

مؤمنٌ في كلماتي

أنَّ حلمَ الشجرِ الأخضرِ

أن يرقى إلى هام الثريا
مؤمن أن ثرانا
يطرح الأزهار
من حزن دُجَاه
وبألوان الهوى الصديان
يسمو في جراحه
كلمات من خيوط الريح
في أوراقها البيضاء
أرض وسماء
أيها الساهر
إن كنت ترى جمراتها

هيا انتظري
وحده الجرح خطانا
ووعود الليل لا تأتي
بأحلام دجانا
كلمات
ماؤها مر
ويا للمر داء وشفاء!..



بروق

أصيحُ بغيرِ انتهاءٍ :
أنا هادئُ النبضِ
بحري كذلكُ
لا ترجموه
وفيه طلائعُ كلِّ البروقِ
اشهدي يا بلادي
سينتأني القيءُ

من شجرٍ يابسٍ
قد يمالئ ناراً بغيرِ حياءِ

بلادي قليلٌ عليكِ

بهاءُ الثريا

ونهرُ النجومِ ..

انهمارُ السماءِ

وما ملكتُ مقلتيبا

أقولُ لخيَلِ الرياحِ

قفي ها هنا

كان في الأرضِ شمسٌ

تُعَيِّ وتشرقُ
ملءَ يديها
غَفَتْ في بياتِ الكواكبِ
لا توقظوها
أخافُ الذئابِ تعودُ إليها
سينتأني البحرُ
حين أقومُ أرى وطني
عاريًا
في الرجاء ..



نحلةُ الحبِّ

يا يسوعُ ..
كلّما أبصرتُ في الدّربِ
بقايا لصليبيِّ
عاتبتُ عيني
بذورَ الشّجرِ العالِي
لكي تسمو عن
غدرِ مُريبِ

كلّما أبصرتُ في النورِ
اسودادَ الأفقِ
ناديتُ إلهَ الكونِ :
رَبِّي كم من الأحمرِ
قد سألَ مياها
وغدتُ أديانك السّمحاءُ
جاها ؟؟!
مَنْ تُرى يمضي
إلى ينبوعك الصّافي
ولا يبغي
على الأرضِ لها !!؟

يا يسوع ..
أنت في الحلقة
تبقى شمعة
من صفوة النحل
فهل أنت ثياب الليل
أو ضوء شموع ..؟؟



زهرة القدس (*)

على بابها غيمة واقفة
أليست حفيدة مريم
أمّ الجليل ؟
استوى عندها الفقد ..
جرح بكلّ هطول

(*) لشجاعة الشابة الفلسطينية (عهد التميمي) التي صفت الجندي الصهيوني خلال
مظاهرات القدس رفضاً لوعد الرئيس الأمريكي ترامب لإسرائيل في القدس العربية
عاصمةً للكيان الصهيوني في 25 / 12 / 2017.

فماذا نقولُ لحزنِ خميلتنا

النازفهُ ؟

شتاءٌ مُريبٌ

وما في ثرانا سوى

جُحٍ من مَخاضٍ ..

بغيرِ مَخاضٍ

وصاحَ البنفسجُ :

هذي مياهي ..!

وهل فارقَ السَّمكُ الأزيُّ

مياهُهٌ ؟؟

كما غيمَةٌ من دُبابٍ

تداعتْ فلولُ الذئابِ ..

ويا للفراشةِ
كانتْ بألوانها بريقاً من بهاءِ
تحيكُ رداءً من الغيمِ
والنارِ
مثلَ جدائلها الوارفةِ
تحوّلت الأرضُ
إذ ذاكَ
أفقاً من الأرجوانِ
وهبتْ على دربها
عاصفةٌ ..!



ذات رحيل

قريباً

تشدُّ الخيولُ الرِّحيلَ

وتطوي قفاراً

وهذا النهارَ الجميلاً

فلا تجزعي ..

تُرانا زرعنا كثيراً ؟

زرعنا قليلاً .. ؟

وَمَنْ سَوْفَ يُحْصِي

— إِذَا مَا ذَهَبْنَا —

الْحَقُولَا ؟

فَهَيَّا اسْكُي مَا تَبَقَّى

مِنَ الرَّاحِ

لَيْسَ عَلَيْنَا سَوْى

أَنْ نُضِيَّءَ الْقُلُوبَ

وَمَا شَأْنُ هَذِي الرِّيَاضِ

تَحَبَّبِي أَحْلَى حِكَايَاتِنَا

حَيْثَمَا كَانَ نَبْعٌ

بِغَيْرِ قَرَارٍ ؟

ألم يسمع الشجرُ
المستفيضُ
أغاني الشواطئِ..
شوقَ البراعمِ ..
حيثُ الطيورُ زغاباً
وهذي المياهُ حباباً
ونحن على دربها
غافلونُ ؟
فهيا لنملاً هذي الربوعَ نجوماً
ونركضَ حيثُ
السويعاتُ مثلُ نداها

على بتلاتِ الشِّفاهِ ..
وليس سوى صوتِ نايٍ بعيدٍ
على ضفّةٍ من غمامٍ
فربّ بروقٍ تجودُ
صبيباً وتمضي ..
اتركي بعضَ أحمالكِ
الموهناتِ
فعمُرُ البنفسجِ لحظةٌ
برقٍ
تمرُّ مرورَ النسيمِ بثغرِ الزهورِ
فلا تركني للضبابِ

فكلُّ القوافلِ تمضي
ويبقى على المنحنى زهرةً
قد توشوشُ أخرى :
هنا ذاتَ ليلٍ
كوانا هوانا
ونامَ الهلالُ بلحظةٍ عشقٍ
ففاضتْ بلادُ السّوادِ
نخيلاً ..



رسالة إلى ملاك

على الدربِ في حارةِ الريحِ

صخرةً

بها وجعٌ

من زمانِ النُّفايةِ عَجْرَةٌ

يمرُّ بها الماءُ

والأوصياءُ

فتحسبُها من بعيدٍ

كُدْرَةٌ

بها ألف سرّ ومليونُ عشرةً

شكونا

كما يشتكي تائه

في الصحارى

فيا عزرائيل العظيم

تمرُّ كما شئتَ

بين العبادِ

فأعيا العياءُ

تدبّرُ لصبحِ الخلائقِ أمره ..!



مُذْهِلَةٌ

دروئنا تضيءُ شوقاً
بالأمانِ المثلقةُ
صدّاحةُ
والكأسُ فيها جُلجلةُ
دروئنا عرسُ السّرابِ
في سماءِ حنظلةُ
منذ ابتداءِ الوردِ كانتُ
للفتونِ همسةً

وغصّةً
وحنجلاً
لكنّها الشامُ التي
عاشتُ مرارَ المرّ
كمَ غزبها القهْرُ
لتبقى في الليالي
مذهلةً!..!



المواسم

على بُعْدِ عُمُرٍ
زرعتُ الدقائقَ دُفلى
ليبتسمَ الصبحُ سراً وفُلاً
تمادى الفؤادُ
وما كان في كَفِّه
ما تمىّى ..!

على بُعدِ زيتونةٍ
من حنينٍ
نبتْنا على الريحِ
مثلَ الينابيعِ في الصخرِ
ماءً زلالاً ولحناً
وحين انتبهنا
رأينا المواسمَ مخلأ
وكم يتميَّ الشتاءُ
فتأتي البيادرُ خجلى ..!

ويا لطريقِ عجوزٍ
أُغني لأحجاره

كي تُضيء
فتصمتُ صمتَ خليلٍ
تولّى ..!
أعودُ إلى جعبتي
وكان الزمانُ شحيحاً
بعكّازتينِ
تُراني زرعُ
رجالاً
لأبصرَ خلفَ السّوادِ
نجوماً ونحلاً ..!؟



كالتوتِ حزنك

المفاتيحُ للأدلاء والكوكبُ منهُك على حجرِ العتبةِ ..

سان جون بيرس

- 1

من هنا عبَرَ العابرونَ ..

ولم يبقَ إلا الذينَ

مِن الأرضِ أقدامهم نبتتْ

منذُ بدءِ الضياءِ

على شكلِ سيفِ الشّامِ

- 2

أَوَكَلْتُ نَسْمَةً أَمْرَهَا

لِلطَّرِيقِ

فَمَا كَانَ إِلَّا الْعَوَاصِفُ

تَهْوَى فِجَاجِكَ عِنْدَ الْقِيَامِ

- 3

صَامِتًا كُنْتُ فِي جُتَّةِ الرِّيحِ

أَسْأَلُ أَيْنَ الْفِرَاتُ

وَأَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى بَرْدَى ؟

كَلُّ هَذِي الدَّرُوبِ انْتَهَتْ

هَامِدَاتٍ بِهَوْلِ الْقِتَامِ

- 4

حيثما كنتِ .. أنتِ الوحيدةُ

قد خبأتِ خاتماً

كـرغيفٍ فقيرٍ ..

كموَالِ حبِّ قديمٍ

على شطِّ حلمِ الصَّعودِ

لُبُرجِ الحمامِ

- 5

يا لأشجانهِ بردي ..!

يركضُ الآنَ عطشانَ

في مهجةِ الرّوحِ

تركضُ موجأته في خصامِ

- 6

هَبَّتِ الْآنَ هَذِي الطَّيُورُ

تَنَادِيكَ :

شَامٌ .. أَأَنْتِ الشَّامُ !؟

وَأَيْنَ تُبَدِّدُ أَجْمُكَ السَّوْدُ

عِنْدَ احْتِدَامِ الظَّلَامِ !؟

- 7

كُلُّ مَنْ قَدْ قَضَى

وَاقِفٌ مِثْلَ مِئْذَنَةٍ لَا تَنَامُ

- 8

هل أُسَلِّمُ عند ربكِ
فتُشرقُ هذي الربوعُ
بدمعِ السهامِ؟
أم تُرايني حَمَاماً
على كلِّ رايبةٍ نادباً
كلَّ مَنْ رحلوا
حيث ضاعَ الطريقُ
وما من رفيقٍ سواك؟

شآم ..
لذيذ هو الحزن
يسقط كالتوت من مقلتيك
بغير كلام ..



سليم

هناك على نخلة القلبِ

دوّنتُ حلمي ..

أساهرُ ليلي

على ما مضى

من غبارِ التعبِ

تُراكَ ألفتَ الدخانَ

وصرتَ تمالئُ هذا الزمانَ ؟

نسيتَ يديكَ وكم ودّعتُ

في اختناق الكلام ..!

وكان تَلْسُكُوبُ قلبي
يرى أفقاً كالحا لا يرى
فيصمتُ ثم يُريني
وراء الستارِ جحيم اللُّعبِ
أُصْبِرُ عينا فتَهْطَلُ أخرى
وماذا بصدرِ الغمامِ
سوى موجةٍ من ظلامٍ؟!
سديمٌ طقوسُ الشتاءِ
كثيبٌ مناخُ الحماسةِ ..
أرجو نخيلاً فترعدُ رملا

أواسيك يا نخلة الوطن المستباح

أواسي جراحي

فُيِّلَ يصيرُ صباحي

.. كهلا ..

وما في يديك

سوى خشبٍ لمسيحٍ جديدٍ

مُقِلُّ جنى التين

والزيفون

ولكنّ مائي يجسّدُ

همّ الصعاليكِ دون نهارٍ

مُقِلُّ مناخُ العصافيرِ

لكنّ روحي تجدّدُ

زيتونةً من نجوم
فيا أيها الشجر الأزي
اخضرارك كأسى
وصبرك أغنية للرياح
سأبقى أناديك
ما دام في الأرض زر
على ناصية
فقد يرقص الطير
في بردة من دماء
وتغدو الليالي بأهدابها
حانية ..



رياح

أيها المشهدُ نرجوكَ

بألا تكتملِ...!

نمّ هنيئاً واتركِ الأجفانَ

ترعى ما اندملِ

والبلادُ الخافضاتُ الطرفَ

أهلّ للرمادِ

نمّ هنيئاً واشربِ الكأسَ

على روح العباد...!
منذ مهد الشجرِ العالي
تقدّمنا المدى
دُم بأشواقك فينا
إننا نهوى السنّا
أيّها المشهدُ مرحي
هذه الأبوابُ تستدعي مُحالا
هل ترانا نستحقُّ الماءَ
في هذي الصّحارى ؟
كان مولانا على النخلةِ
هولاكو

على أكتافنا يبقى جبل
هل ترى مَنْ يقطعُ النومَ
عليك ؟

أم ترى مَنْ قامَ يرجوكَ
لكي تمضي
وهذا الكونُ لك ؟

أيها العابرُ نامَ النجمُ
في النهرِ

فهيتا نجعلِ الأجسادَ جسراً
في الحلِكِ



العِيد

حُزناً تَمْشِي فِي الْبِلادِ الْعِيدُ

ما فِي يَدَيَّ

عَلَى يَدَيْكَ قِيوُدُ

شَاءَتْ وَشَاءَ الْحُبُّ

أَنْ تَتَوَهَّجِي أَغْنِيَّةً

مِثْلَ الرِّبْعِ تَجوُدُ

يا أَنْتِ ..

يا أحلى أزاهير الندى
العمر إن عاد الهوى سيعودُ
في كلِّ ثانيةٍ
أجددُ لوعي
أن تفرح الدنيا ويأتي العيدُ ..
تتسورين الروح فجرَ
وُريدةٍ
فيه يضيءُ الراحُ والعنقودُ
لا تعبي
هذا الدُّوارُ سينقضي
ويميسُ سحراً غصنك الأملودُ

وتعودُ أيامُ الصفاءِ

بشمسِها

فلكم شكانا في الزمانِ

صدودُ ..!

إن كان حزنُ البحرِ

في صبواته

فلموجه التسيبِ والتغريدُ

صوني خمائلِك الصبوحَة

إنني بشرٌ

براه الحلمُ والتسهيْدُ

فغداً تعودُ إلى السماءِ

نجومها
وإلى الخمائِلِ
عرسها الموعودُ
مادامَ في فلكِ الخليفةِ
فرقَدُ
الليلُ يركضُ والنهارُ يعود ..



عيدها

سأفضي إليك بسرّ عظيم

أغلقني الأبواب .. الموت أهون من الحب ..

• أراغون

وافى بهاء العيدِ

ما أحلى أزاهيرِ الهوى

مرحى لأذارِ البديعِ

أتى إليّ بما أريدُ

الشمسُ تشرقُ
حين ييسمُ ضوءها
ويدومُ إنْ غابتُ
بكلِّ بهائها
يبقى ربيعكِ رافلاً
بالأمنياتِ والشذى
عقبى لكِ العمرُ
المطرزُ بالورودُ
أهديكِ في الميلادِ
أشواقى العتيقةَ من جديدُ

لأقول ثانيةً

وما ملّ الفؤادُ بما صبا :

تبقينَ أغنيةَ الحياةِ

حروفَ أشجى الأغنياتِ

ماذا لديّ سوى فؤادي

غيرُ حيّ؟

كيف لي أن يرتوي

قلبٌ كقلبي؟

يا نَسْمَةً

وبثوبِ نَسْمَةٍ

تبقينِ بِلِسْمِ لوعتي

وعلى الزمانِ القفرِ

نَجْمَةٌ ..



في صرة الفجر

مثل عصفورة في

علاها

تُغرّد نشوى

كذا كانت الضحكة

فوق أهوائنا يا فؤادي

أتذكرُ تلك السنينَ

البريئةَ

حين استضافَ الصباحُ رؤانا

بجامعةٍ من ضياءٍ ؟

وكيف تناوَّشنا

مرحُ الحبِّ دمعاً وصدًا ؟

زمانٌ جميلٌ يمرُّ ..

الصَّحابُ كمروحةِ النخلِ

من كلِّ أفقٍ

وفيروزُ تُعلي مساءاتنا

شمسَ سنبلَةٍ

بعيونِ المحيِّينِ راحاً

وشهدا ..

كيف يا صاحبي
قد تبدلَ هُزْرٌ
وكيف تردّي؟!
زرعنا ترى الوقتِ
أعلى الأمانِ
بغيرِ دوارٍ ..
بغيرِ همومٍ .. وآهٍ ..!
لكم قد تغَيَّرَ
ما قد حلمناه ..!
طالتُ على وَجَعِ الدَّربِ
أُغْنِيَةُ القمَحِ .. يوماً فيوماً

تمادى السنونو بجيرته
وحدها تُشعلُ الليلَ شامُ
فِيرْجُنا سحرُها
مثلَ كهْرةٍ في الديقى .. شبابا
تُعيدُ الزمانَ الذى قد كوانا
وتزرعُ في أوصِ القلبِ
ما طابَ من شتلاتِ الضياءِ
زغابا
وأمي تراقبُ تلكَ الليالى
بشمعِ يديها لتبصرنا
لو بلحظةٍ ومضى

رجوتُ يديها
لترك صمتَ الجفافِ
وتكسره فوق ركبتيها
علها تستعيدُ بهاءَ الخزامى
وما زالَ قلبي يُجَبِّئُ
في صُرةِ الفجرِ
جمَرَ الطلُولِ هَياما ..



بردى المعذبُ

سنلّمُ يا شامُ اخضراركِ
عن ربيعِ بلادنا المحروقِ
في لغةِ الذئابِ
نمضي إليكِ
وكلُّ أغنيةٍ تدقُّ البابَ في وَلهِ
على ذكرى الصّحابِ
تتوسّدُ الأيامُ بهجتنا
فيمضي الحزنُ يركضُ

مثلما يمضي الزمانُ بلا ثيابِ
سندُقُ بابِكِ يا حبيبةُ
كلّما سنحتُ تباريحُ الهوى
في كلِّ ضلعٍ من ضلوعكِ
قد تأوّهَ راحلٌ
ولكلِّ جرحٍ قد تسامتْ وردةٌ
ما أعجبَ الذكرى
تُوجِّحُ وردكِ الملقى رماداً
فوق أجفانِ الضبابِ ..!
سنلّمُ ظلّكِ كلما سمحَ الزمانُ
لكي نكونَ وأنْ تكويني
مهرةً

تَهْوَى مَقَارِعَةَ الْمَنُونِ
وَمَا انْتَهَتْ أَحْلَامُهَا
إِلَّا لِتُكْتَبَ فِي
دَمِوعِ الْيَاسْمِينِ ..
الْوَقْتُ يَمْضِي لَاهِثًا
وَمَدَائِحُ الشَّجَرِ الْمُسَوِّسِ
كَالْتُّبَاحِ عَلَى فِضَاءَاتِ
العَذَابِ
قَوْمِي لِفَجْرِكَ
إِنَّهُ بَرْدَى الْمَعْدَبُ ..
وَالْمَغِيبُ فِي السَّحَابِ ..



حصار

من ألفِ عامٍ
ربّما أكثرَ أو أقلّ
الشمسُ في بلادنا حزينةٌ
بلا يدينِ أو لسانِ
دون أن يشعَرَ
في أحزانها المدى
من ألفِ عامٍ ربّما ..

الأشجارُ تزدادُ احتضاراً

وسهراً

تزدادُ حزنًا وكدرًا

من دون أمّ

دون أبّ

سوادها سواد ..

وحزنها قتاد

كجبلٍ .. الحزنُ في بلادنا

مكبّل

من ألفِ عامٍ

تبحثُ الأرضُ عن النجوم

والنسيم والأزهار ..
من ألفِ عامٍ
تسألُ الأرضُ عن الندى
والشمسُ في حصارِ
مسكينةٍ
يا شمسُ
يا أشجارُ !..



حَلَّكَ مَضِيءٌ

أَوَّلَى .. وَأَوَّلَى أَنْ تَسِيرُ
لَكَ أَنْ تُعِيدَ الْخَطْوَ
فِي الدَّرَبِ الَّذِي ضَيَّعْتَهُ
لَكَ أَنْ تَرَى ..
لَكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْ تَرَى
يَا أَيُّهَا الظِّلُّ الْمَسَافِرُ
عَبْرَ هَتِيكَ الْعَصُورُ
أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ الرَّحِيلَ

على جناح يمامةٍ
وخطوتَ مثلَ النهري
في عزِّ الظهيرةِ عازفاً
ومشيتَ مُلتاعاً كما شاء الشتاءُ
بأمنياتٍ خائباتٍ
لكنَّ سيركَ قد يطولُ
ودربكُ الصديانُ يركضُ
في الرمالِ بلا بديلٍ
أحرى بأنْ تمضي إلى قميمِ
الضياءِ بلا مياهٍ
كيف تتركُ بعدكُ الدربَ الطويلَ
بلا عيبرٍ ..؟

أفنيّت صمّتكَ رَاكضاً
وعلى يديك تُرَوِّضُ المعنى
وسيّلاً من جراحِ
كي تراها كالصّهيلِ
أو التّذيّرِ
لكنّها راحتٌ بغيرِ موائدِ
الأمواتِ
تركضُ في السّحابِ
وخيّلها تستوحدُ الأنحاءَ
في الأرضِ القحولِ
على الصخورِ ..
أولى بأنّ تمضي

ولو وقف الوجودُ
فإنّ دربكَ ما توقّفَ
كي يُعيدَ الشّمسَ ثانيةً
إلى زمنِ الأُصولِ ..
الليلُ يعرفُ أنّ فرصته الوحيدةُ
أنّ يطولُ
مثلَ الأمانِي في فراشِ الرملِ
تركضُ بالهشيمِ
بلا وصولُ
لكنّه الحلكُ المضيءُ
على يديه يجيءُ نوراً
رغمَ أسدافِ العنا

ما أقرب الليل الضَّيرِ
إلى السَّنا ..!
ما أقرب الدمع الصَّموتَ
إلى المنى ..!
ولسوف تُشرقُ وردةٌ
بيضاءُ أو حمراءُ
يا هذا
وتتركنا على كَفِّ الذَّهولِ ..



شِتَاءٌ عَلَيَّ بِأَبِهَا

تَرْكُوكِ ..

إِنِّي كَمِ الْوَحْ لِلْغَمَامِ

مُسَائِلًا ..!

مَا عَادَتِ الْأَحْلَامُ

مِثْلَ الزَّهْرِ تُشْرِقُ بِالطَّيُوبِ

غَدَا الْأَوَانُ مُنْكَدَا

فِي لِحْظَةٍ يَنْسَابُ

مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ مَاءٌ قَلْبِي

كلُّ أطيّارِ البريّةِ
هادنتُ هذا العماءَ
ولم يعدْ في الدّربِ متّسعٌ
لوعدِ حبيبةِ
أمسى الزمانُ كمتحفِ الموتى
فيتّسعُ الدّجى
كتبوا عليكِ بأنّ تكويني
عاقراً
وشتاءُ هذي الأرضِ
أصفرَ .. أجرداً
لا .. ذا مُحالٍ
أنتِ إيلاً .. أنتِ آشورُ

وتدمرُ ..

أنتِ منطلقُ الشَّموسِ

إلى الشتاءِ مُجدِّدا

فتوقّدي بالماءِ

هذي الأرضُ أجملُ

حين تُبرقُ بالندى

لكنَّ هَوَلَ الليلِ كابرَ

أنَّ يُقيمَ على الرموشِ

فما اهتدى

يا أيها الشَّجرُ الجريحُ

وأنتَ في قفصِ المطاحنِ

سوف يبقى للنخيل غلاله ..
الجزر أخضرُ والسَّماءُ
مليئةٌ بزهورها
ومخاضُ هذي النخلةِ الخضراءِ
فجرٌ للأمانِ
وسوف أضحكُ .. ما حُييتُ
لسوف أضحكُ حيلتي
حتى انتهاء الليلِ
أو وسخِ الزمانِ ..



انطفاء اللقاء

وينكسرُ الصوتُ في جُتةٍ

من جحيمٍ

شظاياهُ تزرعُنا جمرَةً

في المهشيمِ

فيزدادُ ذاكُ العزيفُ ظلالاً

صدىً أم بريقٌ يجددُ مائي

وخلف المهشيمِ ترامى؟؟

أناديكِ في موجة المدِّ

يا شمعَةً تتوارى

فيأتي البهيرُ ظلاما

أخبئُ أعطافه في زوايا

شغافي

ليبقى النداءُ كنهراً

من الملحِ فوق الجراحِ

وما زال ينأى على غيمة الدَّمعِ

يتركُ في الأرضِ

أغنيَّةً من دموعِ الخزامى

فهل يُولَدُ الحُلْمُ يوماً

ويُلقي على الرَّاحِلينَ

سلاماً ؟

لماذا ننامُ على رُكبةِ الدَّمعِ

والوقتُ يكتبنا غصّةً

للأيامى ؟

وينكسرُ القلبُ عند الكوايسِ

مثلَ انطفاءِ الذِّبالاتِ

والكونُ ليلٌ

فينمو السَّرابُ هُياماً ..

وبعد اغترابِ النداءِ
تركتُ فؤادي
ينادمُ ترتيلةَ النَّايِ ..
والحزنُ
والشَّجرُ المتفحِّمُ .. والصَّخرُ
كانتُ حَيالي
نَدامى ..



المحتوى

7.....	كالنقر فوق الماء
12.....	على الصّفاة
15.....	كأس
18.....	صاحبة الماء
24.....	في يدي شفاء
29.....	ر غيف حسك
33.....	نجمة
39.....	شجر القدس
42.....	سلم من ماء
45.....	أغنيك كالسرو
49.....	خبالة
52.....	دجالك
55.....	عشق
60.....	عودة عوليس
66.....	السماء تُمطرُ شعراً
70.....	طير الغليل
73.....	في الطوفان
76.....	كلمات
79.....	بروق
82.....	نحلة الحب

85.....	زهرَةُ القدس
88.....	ذاتِ رحيل
93.....	رسالةٌ إلى ملاك
95.....	مُذهلة
97.....	المواسم
100.....	كالتوتِ حزْنُك
106.....	سَدِيم
110.....	رياح
113.....	العِيد
117.....	عِيدها
121.....	في صرّةِ الفجر
126.....	بردىِ المَعْدَب
129.....	حصار
132.....	حَلْكَ مَضِيء
137.....	شِئَاءٌ على بابها
141.....	انطفاءِ اللقاء

كالتوت حزنك/ جودي العرييد.- دمشق: اتحاد الكتاب العرب،
2019.- 146 ص ؛ 20 سم.- (سلسلة الشعر؛ 9).
1- 811,9561 ع ر ب ك 2 - العنوان
3- العرييد 4- السلسلة

مكتبة الأسد